نصوص الإنشاء والتجديد بالعمائر الدينية بمدينة طرابلس الشام في العصر العثماني: دراسة في المضمون

محمد محمد مرسي علي

ازدهر النشاط المعماري في مدينة طرابلس خلال العصر العثماني، وشيد خلاله عدد من المنشآت ازدانت بنصوص ونقوش استمرارًا لما كان عليه الحال في العصر المملوكي.

فشيد العديد من المساجد والمدارس التي حرص منشئوها على تزيين جدرانها وبعض وحداتها وعناصرها بنصوص كتابية متنوعة في الشكل والمضمون، ما بين عبارات دينية ودعائية ونصوص إنشاء وتجديد، بالإضافة إلى نصوص جنائزية سُجلت على الأضرحة. وقد تميز العصر العثماني عن العصر المملوكي بظهور خط النستعليق جنبًا إلى جنب مع خط الثلث، في حين اختفى الخط الكوفي تمامًا، فلم ينفذ على أي من العمائر العثمانية الأخرى، وذلك على عكس العصر المملوكي الذي ظهر فيه الخط الكوفي إلى جانب خط الثلث.

ويتناول هذا البحث دراسة وتحليلاً لمضمون نصوص إنشاء العمائر الدينية بمدينة طرابلس في العصر العثماني، التي تنوعت ما بين نقوش مسجلة على جوامع (التوبة، والمعلق، ومحمود السنجق، والأويسية، وعبد الله غازي)، وأخرى سُجلت على المدارس (مدرسة محمود لطفي الزعيم والمدرسة الرجبية).